مع الزلات وانشد الابوصيري قدس الله روحه وادام فتوحه
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
يحكى ان بعض الصالحين زينت له نفسه الجهاد في سبيل الله وحسنت
له نصرة دين الله فقال ان النفس لامارة بالشر ولا بد من دسيسة
في هذا الامر فنبهه الحق سبحانه وتعالى واراه انها انما طلبت
ذلك لتستريح من المجاهدة فيها والمخالفة لها فانها كل يوم تموت الف
موتة وكانها قالت اموت مرة واستريح ويقال رضي الله عنه فذلك
قد سمح بنفسه نصرة للدين واعانة وتكثير سواد المسلمين وربما
يبنى على مزار واقصد بالزيارة من الاقطار فحمد الله الذي ايقظه
وبعثا يتم لحظه واتفق لبعض الاعلام انه مكث نحو خمسين عاما لم
تفته في الصف الاول تكبيرة الاحرام مع الامام الا يوما من الايام فقالت
له اي شيء تقول للملازمين للصف الاول حيث لم يروك واظهرت الاستحيا
من اولئك الاقوام فقال لها كل هذه المدة وانت تخدعيني بافضلية
الصف الاول ولزوم الجماعة واخفيت الرياء عني وحب الشهرة والسمعة
حتى الساعة فتاب واستغفر وقضى تلك الصلوات لعدم الاخلاص
فيها وكم خدعت من مقدام وقطعت عن الاقدام من امام نعوذ بالله
من شرها ونلجا اليه من مكرها وغدرها وهذا من عدم المجاهدة فيها
والرضى عنها والانتصار لها وقد قيل
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
فلو خرق المريد حجاب نفسه بقوة المجاهدة والاذكار وهدم جدارها
الذي لا يشبه في غلظه جدار وخرق سفينتها ليغرق اهلها
الفجار وقتل غلام حظها ليسلم من الاكدار لضعفت عزمها ونفذ
صاحبها وربما رجعت عن الاصرار عندما تسطع عليها لوامع بوارق
الانوار وهوامع سواطع جوامع الاسرار ولو انها انصفت واتصفت

بالانابة

بالانابة لساعدت صاحبها واقتفت الاثار ولو عرفت اصلها لما قر لها
قرار فانها من عالم الانوار المجردة لا النار وهي المشار اليها بقول
الرئيس صاحب الشفا الرفيع المنار على ما حققه القونوي قدس
الله سره في شرح الفاتحة الى معتقد اهل السنة الاطهار فيما يرجع
الى الحق جل جلاله لا الى اخر امره خلافا لمن عده في زمرة الواقفين مع
الافكار هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع الى
اخر القصيدة الغريبة ولكن لما اخلدت الى ارض الجسم واتبعت
الهوى وحكم عليها الطبع فكان لها منه اوفر قسم ثم سول لها الشيطان
فاتبعت مقاله وجعلها الصيد ونصب للروح حبائله غلب عليها الجهل
باصلها الرفيع ومحلها المنيع فاذا هم صاحبها بانقاذها من ايدي
حظوظها المتلفة ظنت انه يريد ان ينزلها المنازل المخوفة تقاعست
واحجمت عن الاقبال ولو علمت لمن تسعى لقطعت السلاسل والاغلال
والاحبال ولاستهونت الصعاب وقطع العقاب والجبال وخافت
العقاب والنكال والوبال والخبال وانشدوا
والله لو علمت نفسي بما كلفت سعت على العين دون الرجل والقدم
واكثر خوفها زوال ما هي فيه من الرياسة سيما بعد استحكام حبها منها
الموروث لها الخساسة وكان سيدي ابو المهاجرين عمر القيسي
رضي الله عنه يقول ان ازالة الجبال الرواسي من مواضعها
اهون من ازالة الرياسة اذا استحكمت في النفس اهـ وكان
سيدي ابراهيم بن اسماعيل الخواص رضي الله عنه يقول آفة المريد
ثلاث حب الدرهم وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم
باستعمال الورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبع ويدفع حب
الرياسة باثبات الخمول وكان رضي الله عنه يقول من شرب من كاس
الرياسة فقد خرج من اخلاص العبودية اهـ ولا تفتر النفس بطلب
شرب كاس الرياسة لما عندها من الجهل والحماسة التي تطغى بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)